## المحاضرة التاسعة: أخلاقيات الأعمال، الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية.

### أولا: المسؤولية الاجتماعية للشركات.

1- **تعريف المسؤولية الاجتماعية:** المسؤولية للشركات هي التزام الشركات بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال تبني ممارسات اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا تهدف إلى تحقيق التوازن بين مصالحها الاقتصادية والمسؤولية اتجاه المجتمع وأفراده، وذلك عبر دعم المبادرات البيئية، وتحسين ظروف العمل، وتعزيز التعليم والصحة وغيرها، وتلعب المسؤولية الاجتماعية دوراً مهما في تحسين صورة الشركة وزيادة ولاء العملاء، وجذب المستثمرين، مما يجعها إستراتيجية حيوية لتحقيق النجاح والاستدامة على المدى الطويل.

2- **أهمية المسؤولية الاجتماعية:** في العصر الحديث لم يعد نجاح الشركات والمؤسسات يقاس فقط بالأرباح التي تحققها بل أصبح مدى تأثيرها الإيجابي على المجتمع والبيئة عاملا أساسيا في استدامتها ونجاحها، ومن هنا نبرز أهمية المسؤولية الاجتماعية كعنصر حيوي يحد علاقة المؤسسات بمحيطها، حيث يلتزم بتبني ممارسات تعزز التنمية المستدامة وتحسين جودة حياة الأفراد، ومن بين أهمية المسؤولية الاجتماعية نذكر:

– **تحسين سمعة الشركة:** تعزز المسؤولية الاجتماعية الصورة الإيجابية وزيد ثقة العملاء والمجتمع بها.

– **زيادة ولاء العملاء:** يفضل المستهلكون التعامل مع الشركات التي تلتزم بالمسؤولية الاجتماعية وتدعم القضايا الإنسانية والبيئية.

– **تحفيز الموظفين وزيادة الإنتاجية:** يعزز الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية رضا الموظفين ويزيد من ولائهم مما يحسن الأداء الوظيفي.

– **جذب الاستثمارات:** يفضل المستثمرون دعم الشركات التي تتبع ممارسات أخلاقية ومستدامة مما يسهل الحصول على التمويل.

– **تعزيز العلاقة مع المجتمع:** تساهم الشركات في تنمية المجتمعات المحلية من خلال المبادرات الاجتماعية مما يقلل من النزاعات ويزيد من الدعم المجتمعي.

– **تحقيق الاستدامة البيئية:** يساعد تبني ممارسات صديقة للبيئة في تقليل التأثيرات السلبية وتقليل التكاليف على المدى الطويل.

– **الامتثال للقوانين واللوائح:** تساهم المسؤولية الاجتماعية في ضمان الامتثال للمعايير القانونية مما يقلل المخاطر القانونية والغرامات.

– **خلق ميزة تنافسية:** الشركات التي تدمج المسؤولية الاجتماعية في استراتيجياتها تحقق تفوقا تنافسيا في الأسواق المحلية والعالمية.

**3- أبعاد المسؤولية الاجتماعية:**

– **نموذج كارول "Carrol's Model":** يعتبر نموذج كارول أحد أكثر الأطر النظرية واستخداما لشرح وتحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية، حيث يضم أربعة أبعاد:

– **المسؤولية الاقتصادية (البعد الاقتصادي):** يشير إلى التزام المؤسسة باستخدام الكامل والأمثل لمواردها وتحقيق أرباح مستدامة وضمان النمو الاقتصادي.

– **المسؤولية القانونية (البعد القانوني):** نركز على التزام الشركة بالقوانين واللوائح الحكومية في جميع جوانب العمل، بما في ذلك حقوق العمال وحماية المستهلكين.

– **المسؤولية الأخلاقية (البعد الأخلاقي):** يتعلق بإتباع الشركة لمبادئ الأخلاق والنزاهة في أنظمتها وتعاملاتها.

– **المسؤولية الخيرية (البعد الخيري):** تشير إلى جهود الشركة في تقديم الدعم المالي أو العيني أو المعنوي للمجتمع من خلال التبرعات، دعم الجمعيات الخيرية، ورعاية المشاريع الاجتماعية والتنموية.

## 4- العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والحوكمة وأخلاقيات العمل:

تعتبر المسؤولية الاجتماعية، الحوكمة وأخلاقيات العمل، مفاهيم مترابطة في بناء مؤسسات مستدامة وشفافة ومسؤولة، تعتبر أخلاقيات الأعمال كأساس نظري، بينما توفر الحوكمة الرشيدة الإطار التنظيمي، وتطبق المسؤولية الاجتماعية هذه القيم والمبادئ في سياق عملي، تعزز هذه العلاقة التكاملية من قدرة الشركات على تحقيق النجاح المستدام وتلبية توقعات جميع أصحاب المصلحة.

حيث توفر أخلاقيات الأعمال الأسس الذي تستند إليه كل من الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية، فالحوكمة إطار تنظيمي يضمن أن الشركة تلتزم بالمعايير القانونية والأخلاقية، يساعد هذا الإطار في تنفيذ مبادرات المسؤولية الاجتماعية بفعالية مع التزام الشركة بالقيم الأخلاقية في جميع أنشطتها.